ـ ياسلام ، دا عنبر . . ثم جلس فى هدوء بينما انحنى الشاويش العجوز على الجوزه يتناول نصيبه من الانفاس . وراح الضابط يبدى ارتياحه الشديد لوجودى فى المستشفى . فهنا الجو حرية اكثر ، ومزاج اكثر ، وهى على اية حال فترة لازمة استعدادا للافراج . وعندما عزم المعلم المسلكاتى على الضابط ان يتعشى رفض بشدة . وعلل اعتذاره بأنه تناول العشاء فى فرح احد الاصدقاء قبل أن يحضر الى السجن مباشرة . وعندما علق المعلم المسلكاتى :

ـ يابختك ياعم . بتحضر افراح .

راح الضابط يشرح الاسباب التى دعته لحضور الفرح فهو مقبل على الاحتفال بعقد قران كريمته الكبرى ، ولذلك حضر الفرح ليتفق مع المطرب رشدى على احياء الفرح . ولكن الاتفاق لم يعجبه ، فقد أصر المطرب على ان يقبض اجرا كبيرا ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة كما ترون . يحسدون الضباط.هكذا قال الضابط وهم فى الحقيقة شحاتون . المطرب اصر على ان يتقاضى ثلاثمئة جنيه فى ليلة واحدة وهى مرتب ستة شهور للضابط . ستة شهور من التعب والعرق والسهر والمسئو لية . وآه من مسئولية الضباط . أقل هفوة قد تطيح بهم ، اصغر خطأ قد يودى به ، ربما حادث يقع بالقضاء والقدر يلقى به من شاهق !

وراح الضابط يحكى لنا عن حادث وقع قضاء وقدرا عندما كان يعمل معاون نقطة فى الصعيد . فقد امسك بلص ، واثناء استجوابه انكر اللص وابدى عنادا شديدا واصرارا على الانكار رغم جميع الوسائل التى اتبعها معه . وفى موجة من موجات الضرب التى كان يكيلها له ، وقعت العصا على مقتل من جسده ، فسقط ميتا بلا حراك قضاء الله وقدره ! فلم يكن الضابط الدسوقى يقصد قتله ، ولكن عمره انتهى . . ولكل اجل كتاب ! ولكن النيابة لاتحترم القضاء والقدر ودخل الضابط الدسوقى فى دوامة سين وجيم ، وأوقف عن العمل فترة ، ثم اطاحوا به الى الوادى الجديد . وعندما اظهر الله براءته ، وامام محكمة الجنايات ، نقلوه الى مصلحة السجون ، حيث التعب أشد والمسئولية اكثر .

وتمتم المعلم المسلكاتى بكلمات قليلة . .

ـ بس السجون خيرها كثير وربك عالم بحالك يابو خليل . وقال الضابط فى صوت حزين :